

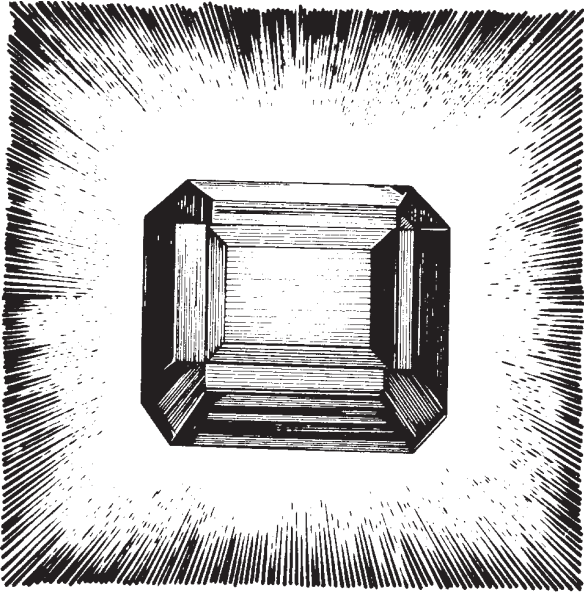
# العبادة: جوهرة روحية

1

ذات يوم بارد، كان شاب يجتاز طريقاً مليئاً بالحجارة الصغيرة في أعالي جبال «الأنديز». وفجأة، وقعت عيناه على حجر يلفت الانتباه، فالتقطه ووضع في جيبه. ما أقل ما عرفه هذا الشاب عن حقيقة ما عثر عليه! فذلك الحجر كان من أضخم أحجار الزمرد التي عُثِرَ عليها في «كولومبيا»، وقد بيع بمبلغ ضخم، وهكذا صار الشاب ثرياً.

ألا تود أن تعثر على مثل ذلك الحجر؟ نحن جميعاً نحب أن نمتلك أحجاراً كريمة كالزمرد أو الماس أو الياقوت. لكن حتى لو لم نستطع اقتناء مثل هذه الأشياء، فهناك جوهرة بإمكاننا كلنا امتلاكها: إنها جوهرة العبادة.

يمكن تشبيه عبادة الله بحجر كريم من حيث أنها تجعلنا أثرياء روحياً. ومثل الجوهرة الجميلة، هناك جوانب أو أوجه مختلفة للعبادة. وسوف ندرس بعضاً من أكثر هذه الأوجه أهمية. وبينما نتعلم كيف تضع هذه الحقائق قيد التطبيق العملي، يصبح هذا بمثابة صقل «لجوهرتك» الروحية. وسوف يعينك الروح القدس حتى يعكس كل جانب منها جمال الله ومجده.



في هذا الدرس:

- معنى العبادة
- مؤهلات داخلية
- تعابير خارجية

يساعدك هذا الدرس على:

- تحديد عدة مؤهلات داخلية لازمة للعبادة المسيحية الفعّالة.
- استعراض عدة طرق مختلفة تستطيع بها أن تعبد الله.
- المقارنة بين الطريقة التي تعبد بها الله وبين الطرق التي نجدها في الكتاب المقدس.

## معنى العبادة

### الهدف 1. حدّد طريقتين يمكن أن تعبد الله من خلالهما.

هل سبق لك أن أحببت شخصاً محبة شديدة لدرجة أنك كنت تريد أن تظهر هذه المحبة بطريقة خاصة؟ لا بدّ أنك قد فكرت في الأمر جيداً آنذاك، ثم قلت أو فعلت شيئاً يسر من أحببته. وعندما علمت بعد ذلك أنك أسعدت من أحببته، أوجد ذلك لديك شعوراً بهيجاً وجميلاً. أليس كذلك؟

إن محبتنا لله تحتاج لأن يعبر عنها بنفس هذه الطريقة. لقد عبّر الله عن محبته لنا بأن أرسل ابنه ليموت كبديل عنا. وهو يظهر صلاحاً ونعمة حتى تجاه أولئك الذين لا يكثرثون به. في متى 5: 45، نقرأ ما يلي: «فإنه يشرق شمس على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين.»

يشبه التعبير عن المحبة طريقاً ذا اتجاهين. هل هناك سبب ما يجعلنا «نخفي» مشاعرنا من نحو الله؟ فمع أنه يقرأ أفكارنا ويرى محبتنا له، إلا أنه يشاق لأن نخبره عن محبتنا ونظهرها. وعندما نفعل ذلك، نفتح له الباب لكي يعبر هو بدوره عن محبته لنا. وعندئذٍ، نبتدئ في إدراك ما تعنيه الشركة والاتصال مع الرب. وليس في العالم كله ما يمكن أن يحل محل هذه الشركة.

بعد عدة سنوات من الغناء في النوادي الليلية، تخلت إحدى المُطربات عن مهنتها وتحولت إلى الترانيم الروحية. وعندما

سُئلت عن هذا التحول، كان جوابها: «ببساطة، لقد شعرت بوطأة التوحد بعيداً عن يسوع.»

توجد حاجة روحية لا سبيل لسدها إلا عن طريق العبادة. فنحن نحتاج لأن نخبر الله عن محبتنا، ونحتاج أيضاً لأن نظهر هذه المحبة من خلال أفعالنا. لكن كيف يتسنى ذلك؟

عندما نخدم الآخرين باسم يسوع، فهذا عمل من أعمال العبادة لأنه أمر يسر الرب. وما ورد في متى 25: 31-40 يؤكد صحة ذلك.

كمؤمن، لا بد أنك قد أدركت بالفعل أن عمل ما يسر الرب يؤدي بك إلى القناعة والرضا. والشخص المتحلي بروح العبادة هو إنسان مملوء بالفرح – وهذا في حد ذاته هو مكافأة. نقرأ في أمثال 17: 22: «القلب الفرحان يُطَيِّب الجسم.» ويقول المزمور 128: 1: «طوبى (أي هنيئاً) لمن يتقي الرب ويسلك في طريقه.»



### تمرين



تساعدك هذه التمارين على مراجعة وتطبيق ما تعلمته.

1. ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة.

لكي نعبد الله حقاً، ينبغي أن نقول وأن نفعل كل ما:

أ. يبدو سليماً في وقته.

ب. يجعلنا نشعر بالسعادة.

ج. يرضي الله ويسرّه.

2. بناء على ما درستَه، أي من الآتي يمكن اعتباره عملاً من أعمال العبادة؟

أ. التعبير عن محبتك لله مباشرةً.

ب. قراءة كلمة الله كل يوم.

ج. تقديم كأس ماء باسم يسوع.

3. اكتب أمرين بإمكانك قولهما أو عملهما ويمكن اعتبارهما عبادةً لله.

.....  
 .....

## مؤهلات داخلية

الهدف 2. تعرّف على أمثلة كتابية عن ثلاث مؤهلات لازمة للعبادة.

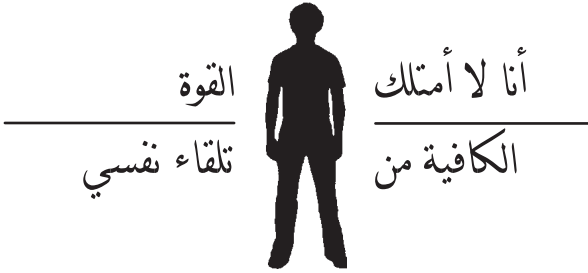
ولكن تأتي ساعة وهي الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق. لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له.

يوحنا 4: 23

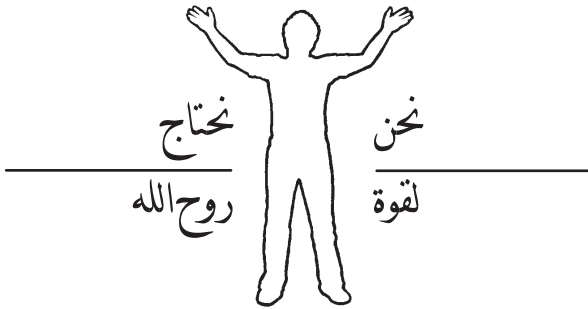
تقدم هذه الآية التفاصيل الرئيسية لما يُنتظر منا كعابدين أو ساجدين. دعنا نتأمل في كلماتها: «... يسجدون للآب بالروح...»

هذه الكلمات تعني أننا نحتاج ل قوة الروح حتى نعبد الله. وهذه القوة أكبر من قوتنا الذاتية. وعندما نقرّ بعجزنا، نكون قد

قطعنا أول خطوة نحو العبادة الحقيقية – إنها خطوة الاتضاع. ومن خلالها، نقول: «أنا لا أمتلك القوة الكافية من تلقاء نفسي، بل أحتاج لمعونة من مصدر أعظم مني.»



هذه القوة التي نحتاجها هي قوة روح الله. وينبغي أن ندرك أنها ليست قوة يمكننا الحصول عليها من مصدر أرضي. نحن نحتاج لقوة روح الله حتى نعبد كما ينبغي.



والروح القدس يُعيننا – بقوته – على أن نعبد الأب بالحق. وفي هذا توجيه لنا نحو الاتضاع. ففي العبادة الحقيقية، نرى ذواتنا كأبناء محتاجين للمحبة والإرشاد. وعندما نخاطب «الأب»، فهذا يعني ما هو أكثر من كونه الخالق. إنه يعني أننا نتخذ مكانتنا السليمة في عائلته معترفين بسلطانه.

هل يبدو الأمر كخطوة باتجاه الأسفل؟ إنها كذلك من جانب معين. غير أن الاتضاع لا يعني أن نختبئ في ركن مظلم؛ أو أن نسير بوجه كئيب؛ أو أن نتخلى عن كل ما نمتلك، بل هو أن نعطي للرب المكانة الأولى في جميع جوانب حياتنا. وهكذا، فالموضوع ليس خطوة إلى أسفل في نهاية الأمر لأن الله يرفعنا إلى قمم جديدة من الفرح.

وعندما نبدأ بإدراك عظمته، ينطبق علينا تماماً القول: «الساجدون الحقيقيون.» ما الذي يطلبه الله؟ كأبنائه، نحن نعلم أن أهم ما يطلبه منا هو محبتنا وطاعتنا له.

من المعروف في العلاقات العائلية أنه يستحيل فصل المحبة عن الطاعة. فكل منهما يؤدي إلى الآخر ويكمله. وإذا كان الابن يحب والديه، فلن تكون طاعتها صعبة عليه في المعتاد، بل بالحري تصبح مصدر سرور. إن المحبة تولد الرغبة في أن نسر من نحب.

إذا وجدنا أننا نرغب في الخروج عن وصايا الله، فعلى أننا نعتبر هذا الاتجاه إنذاراً بتضاؤل محبتنا، وعلى أننا ننحني باتضاع أمام الرب طالبين منه أن يغفر لنا أننا نبتعد، عندئذ، يجدد سكيب الله محبته علينا – تلك المحبة التي نستجيب لها بفرح بطاعتنا الطوعية لمشيئته.

وكما أن الجوهرة التي تحدثنا عنها لها عدة أوجه، فالعبادة أيضاً أوجه. وقد درسنا ثلاث صفات هي من أكثر المؤهلات أهمية. غير أنه بينما تبحث في كلمة الله، سوف يكشف لك روح الله عن صفات كثيرة غيرها. وكل صفة داخلية جديدة تضيفها وتصلقها سوف تضيفي على فرص عبادتك جمالاً أكثر وقيمة أثنى.

لماذا لا تتخذ الآن خطوة أولى على طريق العبادة؟ أتحني الآن رأسك لبرهة بروح الاتضاع والطاعة والمحبة مرددا هذه الكلمات؟

أبي السماوي الحبيب:

إن عبادتي لك هي أسمى امتياز يمكن أن يكون لي.

أحمدك على قدرتك وعلى قوة روحك القدوس.

وأحمدك على كل ما تعنيه بالنسبة لي حقاً – وعلى

الأخص كونك أبي.

إنني أحبك يا رب. آمين.



### تمرين



4. المؤهلات الشخصية الثلاثة اللازمة للعبادة التي

درسناها هي ..... و ..... و .....

.....

5. ما هي الصفة التي تعكسها كل من الآيات التالية؟

أ. مزمور 15: 17 .....  
.....

ب. 1 يوحنا 3: 18 .....  
.....

ج. 1 يوحنا 3: 24 .....  
.....

6. اقرأ المثل الوارد في متى 21: 28-32. أي الابنين

أظهر المؤهلات التي درسناها؟

.....



## تعابير خارجية

الهدف 3. بيّن من الكتاب المقدس بعض الطرق التي يمكننا بواسطتها أن نعبد الله.

عند هذه المرحلة، نرى أن أوجه جوهرتنا الروحية أصبحت لا تُحصى. ففي كل موقف جديد، ندرك طرقاً وفرصاً جديدة لعبادة الله وتمجيده. وعندما نقرأ الكتاب المقدس، نرى كيف عبّر الناس في القديم عن محبتهم لله، ونستفيد من اختباراتهم. وبينما نعبر عن محبتنا، تنمو هذه المحبة.

داود الذي كان راعياً للغنم، ثم صار ملك إسرائيل، عبد الرب بالآلات الموسيقية وبالغناء. ومريم أخته عبدت الرب برقص مقدس. والمرأة العظيمة التي من شوّمْ انحنت في صمت دون أن تنطق بكلمة من فرط رهبة تلك اللحظة. وطابيثا (غزالة) كانت تلميذة تقية جلبت المجد والكرامة لله بسبب حياتها المسيحية الراسخة، ومهارتها اليدوية في الخياطة وعمل الثياب للفقراء.

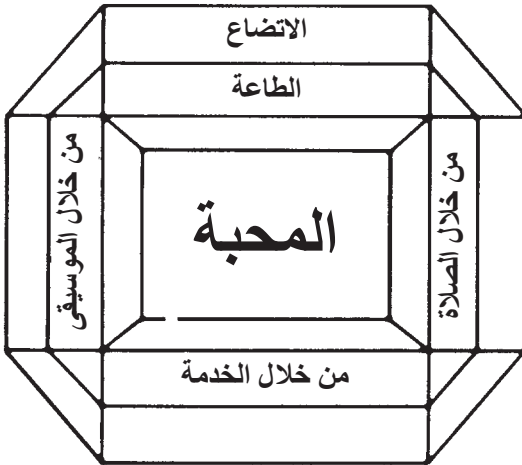
أما مريم أم يسوع، فقد سبحت الله وعظمته بكلمات لم تنطق بها من نفسها. فعندما فتحت قلبها وفمها للتسبيح، نطقت بكلمات نبوة جميلة. وهذه الصلاة المعروفة بنشيد العذراء تجدها في لوقا 1: 46-55.

هذه الأمثلة تظهر مجرد بضعة سبل يمكننا أن نعبد الرب بواسطتها. فبأصواتنا، يمكننا أن نعبد بالترنيم. وبأجسادنا،

يمكننا أن نعبده بعزف الآلات الموسيقية مع الترنيم أو التصفيق بالأيدي أو رفعها. ويمكن اختبار لحظات من أثنم فرص العبادة في الصمت التام والتأمل في صلاح الله. وكما نعلم جميعاً، فإن الأفعال أبلغ من الأقوال! فعندما نطيع الله، أو عندما ننظر حولنا ونرى احتياجات لدى غيرنا فنعمل ما بوسعنا لسدها، فنحن نسبح الله بذلك.

العبادة الصادقة هي كحجر من الأحجار الكريمة موجود في باطن الأرض؛ ومع ذلك، فهو قادر على أن يعكس نور الله وجماله ومجده.

ترى أدناه رسماً توضيحياً يظهر العبادة كجوهرة ثمينة. وستجد عدة أوجه بها متروكة بلا كتابة. عليك أن تكتب فيها أفكارك الشخصية فيما يتعلق بالكيفية التي يمكنك بها التعبير عن عبادتك لأبيك السماوي.





تمرين



7. إن أحد أفضل السبل للتعبير عن محبتنا للرب يتمثل في:

- أ. الاختباء بعيداً عن تأثيرات العالم وإغراءاته.
- ب. تكرار نفس الصلاة المرة تلو المرة.
- ج. إظهار هذه المحبة من خلال أفعالنا.

8. لو سُئلت عن كيفية العبادة، فما هو أفضل جواب ستقدمه من ما يلي؟

- أ. مشاهدة الآخرين وتقليدهم.
- ب. هناك أكثر من طريقة للعبادة، ويمكن معرفة أمثلة لها بالرجوع إلى الكتاب المقدس.
- ج. إيجاد أفضل طريقة تناسبك والشروع في تطبيقها.

9. اقرأ الشواهد الكتابية التالية ثم اكتب بأسلوبك الخاص الطرق التي عبد بها الأشخاص المشار إليهم الله. لقد أجبنا عن الشاهد الأول كمثال.

- أ. أعمال 2: 44 ..... التواجد مع المؤمنين والشركة معهم
- ب. أعمال 4: 32 .....
- ج. أعمال 8: 35 .....
- د. أعمال 16: 15 .....

---

هـ. أعمال 16: 25 .....

و. فليمون 4 .....



## تحقق من إجاباتك

1. ج. يرضي الله ويسرّه.
6. الابن الأصغر
2. جميع الاختيارات تعتبر من أعمال العبادة.
7. ج. إظهار هذه المحبة من خلال أفعالنا.
3. إجابتك الخاصة. بإمكانك أن تقول: تسبيح الرب وشكره. أيضاً، يمكن اعتبار قراءة الكتاب المقدس مع الصلاة، ومساعدة شخص ما بدافع إظهار محبة الله هي من أنواع العبادة.
8. ب. هناك أكثر من طريقة للعبادة، ويمكن معرفة أمثلة لها بالرجوع إلى الكتاب المقدس.
4. الاتضاع والمحبة والطاعة.
9. أجب بأسلوبك الخاص على أن تشبه إجاباتك ما يلي:
  - ب. الاشتراك معاً في كل شيء
  - ج. التبشير ببسوع
  - د. تقديم الضيافة
  - هـ. الصلاة والتسبيح
  - و. تقديم الشكر
5. أ. الاتضاع (أو الوداعة)
- ب. المحبة
- ج. الطاعة (أي حفظ وصاياه)

---

# لملاحظاتك